

تفسير البغوي

4 - { وكم من قرية أهلكناها } بالعذاب و { كم } للتكثير و (رب) للتقليل { فجاءها بأسنا } عذابنا { بياتا } ليلا { أو هم قائلون } من القيلولة تقديره : فجاءها بأسنا ليلا وهم نائمون أو نهارا وهم قائلون أي نائمون ظهيرة والقيلولة الاستراحة نصف النهار وإن لم يكن معها نوم ومعنى الآية : إنهم جاءهم بأسنا وهم غير متوقعين له إما ليلا أو نهارا قال الزجاج : و (أو) لتصريف العذاب مرة ليلا ومرة نهارا وقيل : معناه من أهل القرى من أهلكناهم ليلا ومنهم من أهلكناهم نهارا .

فإن قيل : ما معنا أهلكناها فجاءها بأسنا ؟ فكيف يكون مجيء البأس بعد الهلاك ؟ قيل : معنى قوله : (أهلكنا) أي : حكمنا بإهلاكها فجاءها بأسنا وقيل : فجاءها بأسنا هو بيان قوله (أهلكناها) مثل قول القائل : أعطيتني فأحسننت إلي لا فرق بينه وبين قوله : أحسننت إلي فأعطيني فيكون أحدهما بدلا من الآخر